التجربة العسكرية الفلسطينية، بسبب فرادة الوضع الفلسطيني، تطوّرت من خلال الممارسة وليس من طريق المقاربة مع أي شكل آخر للتجارب الاخرى في العالم. وقد تمّ التركيز، بداية، على الوحدات الصغيرة ذات الاسلحة البسيطة التي تمكّنها من سرعة الحركة ومن المرونة والمبادرة. ثمّ تطور هذا الشكل بالممارسة والتجربة النضالية وأخذ شكله بحسب الظروف الموضوعية المستجدة بعد حرب العام ١٩٦٧. ويمكن القول انه، من الناحية الكلاسيكية، فإن مساحة فلسطين وتضاريسها وطبيعة العدو الاستيطاني الاجلائي وجبروته العسكري كل ذلك غير ملائم لحرب العصابات (حيث التمركز في الجبل والارياف)، ولهذا برزت الوحدات الصغيرة التي تنفّذ عمليات استشهادية بطولية، بسبب الافتقار للقاعدة الآمنة ولخطوط التموين والامداد ومشكلات التنقل وحجم القوى، الخ. ومن الطبيعي ان نتائج حرب العام ١٩٦٧ فتحت المجال واسعاً لامتداد الكفاح المسلح الفلسطيني وتطوّره، واعطى للثورة الفلسطينية هامش كبير في التعبئة والتدريب والتسليح والتنقل في الساحات العربية المتاخمة، وأدّى ذلك الى تطوّر البنية العسكرية الفلسطينية، واشكال الكفاح المسلح الفلسطيني. وفي ما بعد، اتخذ تكتيك حرب المواجهة المباشرة مع الآلة العسكرية الصهيونية الدور الابرز في العمل العسكري الفلسطيني وخاصة في مجال الدفاع عن قواعد الثورة وحمايتها من هجمات العدو الذي عمل بشراسة على وأد نمو هذه القواعد. باختصار، فإن تضافر الاشكال النضالية المسلحة (حرب العصابات والعمليات الاستشهادية، عمليات المواجهة) هو الذي أغنى التجربة العسكرية الفلسطينية، وعزّز الالتفاف الجماهيري حولها، وأسهم في انضاج الحالة الثورية لدى الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة.

□ **فياض:** أود التقدم بملاحظتين: الاولى تاريخية، فقد تحدث أحد الاخوة عن انطلاقة الكفاح المسلح الفلسطيني بقيادة حركة «فتح» مشيراً الى تكتيك التوريط أو التحريك الذي اعتمدته الحركة. ولا أحد يستطيع ان ينكر ان حركة «فتح» كانت تعتبر ذلك جزءاً من خطة أشمل لعمل وطني متشعب مرتبط باستراتيجية أو بنظرية عسكرية متكاملة؛ أي انه كان لدى حركة «فتح» خطة عمل عسكري هي أكبر بكثير من مجرد عملية لتوريط، وإنْ كان هذا المبدأ هو جزء منها على أساس ان المعركة هي معركة قومية أصلاً. وممّا يؤكد هذه الحقيقة ان «فتح» كانت تتحرك من الجزائر الى فيتنام. ومَنْ يتحرك بهذا الاتساع الجغرافي والعمق السياسي لا يمكن ان تقتصر فكرته عن الكفاح المسلح على مفهوم التوريط فحسب. وثانياً، هناك اشكالية النص العسكري في عهد رئيس م.ت.ف. السابق، احمد الشقيري، حيث تمّ استخدام هذا النص دون تدقيق أو تمحيص، فتحدث الميثاق القومي الفلسطيني عن الكفاح المسلح ثمّ عن العمل الفدائي وعن حرب التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير، أي ان هذه المفاهيم هي مفاهيم ملتبسة في الساحة الفلسطينية. وما يمكن قوله بأن ما تعلمناه لم يكن حرب تحرير شعبية بمراحلها المعروفة (دفاع، توازن، هجوم) وبأشكالها وأدواتها الثورية. فهل هو كفاح مسلح حقيقي أم هو مجرد عمل عسكري فلسطيني؟ كذلك تحدّث البعض عن تطور العمل العسكري ورد العدو، ونحن نتذكر اننا كنا ننتقل من تجربة الى أخرى دون انجاز أو استيعاب مهام المرحلة السابقة، فانتقلنا، مثلاً، من السلاح البسيط الى الدبابة والمدفعية. فهل هذا نتيجة تطور طبيعي، أم ان الظروف وطبيعة المواجهة مع العدو هي التي أجبرتنا على خوض معارك دفاعية؟

□ **عبدالرحيم:** تحدثت عن التكتيك الفلسطيني قبل العام ١٩٦٧ بوضوح، وأقول انه لا يجب ان نحاكم تلك التجربة حسب وعينا الراهن والمنعطفات الراهنة. فقد كانت بحدودها، آنذاك، طبيعية ومنطقية. أمّا بعد العام ١٩٦٧، فقد حدثت انعطافة نوعية في التفكير السياسي الفلسطيني